تقييم الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى لتدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بغداد

د. هند سالم تايه، د. عائد صباح النصيري و د. دنيا علي عبد الحسن سليم

قسم الألعاب الفردية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة بغداد، قسم النشاطات الطلابية، كلية التمريض، جامعة بغداد و قسم النشاطات الطلابية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق

الملخص

يعد تزويد تدريسيي الجامعة بالكفايات اللغوية والخبرات الأكاديمية والثقافية والمهنية ذات أهمية تحتاج إلى مراجعات مستمرة لغرض تطويرها بوساطة تحسين كفاياتهم، و باعتماد خبرات أكثر ملائمة مع الواقع، ليأتي بمخرجات تلبي مستوى طموحات المجتمع المتوقعة من النظام التربوي، ومن هذهِ الكفايات هي الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى التي هي مجموعة من القدرات اللغوية السليمة وما يرتبط بها من مهارات يمتلكها المدرس لتمكينه من أداء مهامه وأدواره ومسؤولياته خير أداء، مما ينعكس ذلك إيجاباً على العملية التعليمية، ليحقق بذلك فن إجرائي قابل للتطبيق والتنفيذ، إذ لاحظ الباحثون ضرورة البحث في مشكلة ضعف السلامة اللغوية الفصحى لدى عينة البحث المتمثلة بتدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة البالغ عددهم (٢٥١) تدريسياً، واعتمدت منهجية البحث الوصفي بالاسلوب المسحي بإعتماد استمارة التقييم، وبعد معالجة النتائج إحصائياً كانت الاستخلاصات والتطبيقات بظهور ضعف واضح في كفاياتهم اللغوية الفصحى، وضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى بطريقة مهنية وجذابة، وإشراك عينة البحث في دورات تطويرية بصورة دورية، وضرورة إيجاد آليات تعاون أكاديمي مع أستاذة اللغة العربية لتقديم الدعم والمساندة بغية رفع مستوى الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى لتدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

الكلمات المفتاحيّة: الكفايات اللغوية، تدريس التربية الرياضية.

المقدمة

"يجب أن يلم المدرس في القرن الحادي والعشرين ببعض المعلومات العامة بعيداً عن نطاقه وتخصصه، وأن يكتسب ثقافة عامة حيث أن المفهوم الحديث للشخص المثقف في القرن الحادي والعشرين وخاصة المدرس هو الذي يمتلك قدرات ومهارات كثيرة ومتنوعة في مجالاتٍ عدةٍ". (الزهراني ، ٢٠١٩، ص١١٨)

إذ إن "الوظيفة الأساسية لمدرس التربية الرياضية هي التدريس وتعليم المهارات في مختلف الألعاب، وعملية تدريس المهارات لها طرائق عدة يتبعها المدرس للوصول إلى هدف يستند إلى تطوير قدرات الطلبة فيها".(جري، ٢٠١٨، ص٣٣)

كما إن "دور مدرس التربية الرياضية أكثر أهمية عن مدرسي المواد الأخرى ، فهو المدرس والصديق والمربي بالنسبة للطالب ، فالطالب لا يتفاعل مع مدرس التربية الرياضية في المدرسة فقط، بل يكون قريباً منه في كثيرٍ من المناسبات خارج المدرسة سواء كانت في الأنشطة الخارجية أو في مسابقات ودية أو في الملاعب والقاعات الرياضية، وهنا يبرز دور مدرس التربية الرياضية في أكتشاف المواهب وتوجيه الطلبة نحو المجالات التي يتميّزون بها، كما يوجههم لأحترام الذات وبناء شخصية مُتزنة ويرشدهم إلى كيفية التغلب على ما يصادفهم من مشاكل في علاقاتهم الإجتماعية، ومن تصرفات مُنحرفة أو غير مقبولة إجتماعياً فيستشرونه بأعتباره من الشخصيات المحبوبة لدى الطلبة والمؤثرة فيهم يلقى آذاناً صاغية بما ينصحههم به". (ميرفت ، ٢٠٠٨، ص ٥٥)

كما يُعد "نجاح مدرس التربية الرياضية في القيام بأدواره الجديدة المتوقعة، وجوب إمتلاكه جملة من الكفايات والقدرات التي تتفوق على الكفايات التي يمتلكها مدرس اليوم". (الحايك ، ٢٠٢٢، ص١٠)

إذ إنه "يحتاج النظام التعليمي لدرس التربية الرياضية إلى مراجعات بإستمرار لغرض تطويره بوساطة تحسين كفاياته الداخلية بوساطة اختيار مدخلات أفضل وتنظيم أفضل، وبأعتماد خبرات أكثر ملائمة مع الواقع، ليأتي بمخرجات من هذا النظام لكل ما يلبي مستوى طموحات المجتمع المتوقعة من النظام التربوي، ومن هذهِ الكفايات هي الكفايات التدريسية لمدرس التربية الرياضية التي هي مجموعة من القدرات وما يرتبط بها من مهارات يمتلكها المدرس لتمكينه من آداء مهامه وأدواره ومسؤولياته خير أداء، مما ينعكس ذلك إيجاباً على العملية التعليمية إذا كان مستوى هذهِ الكفايات مقبولاً، ليحقق بذلك فن إجرائي قابل للتطبيق والتنفيذ". (الغراوي، ٢٠١٧، ص ١١٧)

مشكلة الدراسة

إن أعتماد اللغة العربية الفصحى في الدروس العملية للتربية الرياضية تسهم في أمتلاك الطلبة ثروة لغوية تدعم شخصيتهم كأكاديمين يرتادون الجامعات الرسمية، والتحدث بلسان فصيح لكل من اعضاء التدريس وطلبتهم يعد من مدلولات الاحتفاظ بثقافة البلد وأحترام لتراثه وخصوصيته.

كما يعد مدرس التربية الرياضية من أهم عناصر العملية التعليمية، كما أن العلاقة تكون طردية بين مستوى الطلبة الأكاديمي والثقافي الذي يتضمن لغة البلد الفصحى، والمستوى الأخلاقي وسلوكهم الإجتماعي، وفضلاً عن درجة كفاءة مدرس التربية الرياضية وجودة مختلف النشاطات البدنية والمهارية التي يقدمها.

إذ لاحظ الباحثون بحكم عملهم المهني في كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة في العراق بإن الأيعازات والأوامر التي يصدرها المدرس في الدروس العملية تعتمد بالدرجة الأساس على اللهجة (العامية) العراقيةالتي هي خليط من مختلف اللغات التي لا تمت للغة العربية الفصحى بصلة أو بعضها يميل لكن ليس باللفظ النحوي السليم لمفرداتها، وغالباً ما يميل المدرسون إلى استخدامهم إلى المفردات العامية والمصطلحات اللغوية الغريبة تماماً عن اللغة الفصحى، كما يعتمد القلة منهم على استخدام اللغة العربية الفصحى، التي صارت تشكو من قلة أستخدامها في الدروس في مختلف الكليات التربوية خارج أقسام اللغة العربية، وذلك يسبب لاحقاً صعوبة لدى الطلبة في أستخدامهم للمفردات السليمة لاسيما وإن خريجي هذهِ الكليات سيكونوا مدرسي يمتد ذلك إلى التأثير إلى الإضرار بلغة طلبة المدارس الذين سيدرسونهم هؤلاء المدرسين مستقبلاً لتشكل بذلك ظاهرة مجتمعية متفاقمة يصعب السيطرة عليها، أو الحد منها.

يبرز هنا التحدي هو إيجاد التوازن بين استخدام اللغة العربية الفصحى وتلبية احتياجات العملية التربوية والتعليمية، وتطوير كفايات المدرسين بما ينسجم مع تلبية تعزيز اللغة الفصحى لدى الطلبة داخل المجتمع الجامعي، وما سيكونوا عليه هؤلاء الطلبة مستقبلاً.

أهداف الدراسة

هدف البحث إلى تقصي مستوى استخدام المفردات اللغوية السليمة في مختلف الأيعازات والأوامر التي يصدرها المدرسين في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

ليتفرع عن الهدف الرئيس الأهداف التالية :

١) الكشف عن نقاط الضعف في استخدام اللغة الفصحى للمدرسين في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
٢) التعرف على مدى وثوق طلبة الكلية بالمستوى اللغوي للمدرسين في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.
٣) معرفة مدى دعم عمادة الكلية لاستخدام اللغة الفصحى في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في ان التغاضي عن الاهتمام بدعم الكفايات التدريسية لااللغوية الفصحى للتدريسيين في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة سيؤدي إلى اكتساب الطلبة مفردات لغوية غير سليمة ومن ثم سيستخدومنها مستقبلاً في عملهم المهني لكونهم مخرجات علمية يمارسون التدريس في المدارس المتوسطة والإعدادية، وسينقلون ما تعلموه من مفردات إلى طلبتهم، وإن ظاهرة استخدام مفردات غير فصيحة في التدريس ستؤول بالأمر إلى ما يحمد قباه تجاه لغة القرآن الكريم ولغة العرب الفصحى.

كما إنه بغية تمكين التدريسين من إتمام رسالتهم التربوية والتعليمية في الكلية فإنه ينبغي تظافر الجهود للوقوف على السلبيات التي تعترض تحقيق أهدافهم، ودعم قدراتهم وأمتلاكهم للمفردات اللغوية السليمة التي يستخدمونها في التدريس الجامعي لاسيما الايعازات والتوجيهات في الدروس العملية لمختلف الألعاب والفعاليات الرياضية، ومن ثم ينعكس ذلك ايجاباً على مخرجاتهم التعليمية التي تقلدهم حسب ما جاء بتطبيقات نظرية التعلم الإجتماعي، كما انه تعد الرياضة حقلاً مهما بالنشاط الصفي الممارس داخل الجامعة من جهة، وكونها ممارسة التمرينات الرياضية تعد نشاطاً لاصفياً تُمارس خارج الجامعة أيضاً، وهذهِ الممارسة يلزم توجيهها بلغة سليمة بكل تأكيد، على اعتبار اقتران الممارسة بالأوامر اللغوية الخاصة بكل تمرين،، ليدعو ذلك الأمر إلى دعم هذا الأمر بالدراسات التي قد تسهم في مراجعة وتقييم واقع اللغة الفصحى للمدرسين في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

أسئلة الدراسة

تنطلق هذهِ الدراسة من سؤال رئيس وهو : ما مدى إستفادة الطلبة من استخدام المفردات اللغوية السليمة في مختلف الأيعازات والأوامر التي يصدرها التدريسيون في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ؟
١) ما الضوابط لتقييم استخدام المفردات اللغوية السليمة في مختلف الأيعازات والأوامر التي يصدرها التدريسيون في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ؟
٢) ما مدى تأثير استخدام المفردات اللغوية السليمة في مختلف الأيعازات والأوامر التي يصدرها التدريسيون في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة لدى طلبتهم الذين يدرسونهم؟
٣) ما الدعائم لاستخدام فصاحة اللغة لدى التدريسيين في الدروس العملية في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ؟

مصطلحات الدراسة

اللغة واللغة الفصحى

"تمثل اللغة والمعاني والرموز والايماءات العنصر الرئيس والمحوري في تشكيل العلاقات الانسانية، ويرتبط ذلك بالنظرية التفاعلية الرمزية والتي تفترض أن البناء الاجتماعي هو نتاج الفرد فهو الفاعل في إنتاج المجتمع (الهلالي، ٢٠٢١، ص ١٢٨)

الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى لتدريسين وأثارها على اللغة الفصحى

"يعتمد نجاح الخطط التعليمية في درس التربية الرياضية على وجود مُدرسين ممن يمتلكون الكفاءات والمهارات المهنية العالية في التدريس إذ تقدم مهارات التدريس للمُدرس قيمة إضافة تحسن من الآداء الإعتيادي للعملية التعليمية مما يدر بالفائدة على كل من المدرس والمدرسة، كما أن الكفاءة التعليمية لمهارات التدريس تضفي دوراً كبيراً للمدرس في نجاح المدرسة فضلاً عن تطوير أدواره الحالية". (Musset , ٢٠١٠, P: ١٤٧) .

من هذا المنطلق يتوضح أهمية الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى بالتأثير المنطقي في السلامة اللغوية للطلبة الذين يمثلون المخرجات الأكاديمية الواعية لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة.

كما إنه هناك مهام للمُدرِس يؤديها لغرض الحصول على نتائج ومخرجات ايجابية وهي كالآتي: (المالكي ، ٢٠١٠ ، ص٢٤)

- يسعى لخلق بيئة تعلم يمكن فيها للمتعلم أن يتعلم إعادة بنائه للمعلومات الجديدة والمعرفة السابقة إلى معرفة جديدة حول المحتوى وممارسة استخدامها كمهارة .
- مراعاته للقيم والاتجاهات والميول والإهتمامات لدى الطلاب.
- مساعدة الطلاب على أكتشاف المعارف بأنفسهم .
- تشجيع الطلاب ومساعدتهم على كيفية التعلم والبحث عن مصادر التعلم وكيفية استخدامها والمفاضلة بينها .
- يصغي للطلاب ويعمل على إثارتهم والتفاوض معهم بشان المعاني والأفكار والآراء الكثيرة في الجزء التعليمي والتطبيقي من درس التربية الرياضية .
- يجعل من بيئة الدرس بيئة داعمة تزيد من دافعية المتعلمين وثقتهم بأنفسهم وتمكنهم من تقبل مسؤوليات تعلمهم وإتخاذ القرارات التي تتعلق بها .
- لا يقتصر دوره على تسيير للمعارف والمعلومات ، وإنما يعمل على تحويل التفاهمات من متعلم لآخر أو من مجموعة إلى أخرى.
- يتوقع الصعوبات التي يواجهها المتعلمون وتقديم الدعم لهم في الوقت المناسب.

إذ أنه لغرض بان يكون درس التربية الرياضية أكثر فاعلية ونشاط فأن على مدرس التربية الرياضية آداء الأدوار التالية: (بدير ، ٢٠٠٨، ص٣٩)

- إكساب المتعلمين المعارف والحقائق والمفاهيم.
- مُلاحظ ومشخص ومعالج, واكساب المتعلمين المهارات المختلفة, وإثراء بيئة التعلم.
- دور المدرس في الشراكة المجتمعية, والربط بين المدرسة والطلاب المتعلمين والمجتمع وتحقيق الضوابط الاخلاقية.

- يكون مثل أعلى وقدوة لطلابه المتعلمين, وتهيئتهم نحو المستقبل.
- ترغيب الطلاب المتعلمين في العلم والعلماء والأبطال.
- يعمل ويساعد على تطوير المنهج المدرسي للتربية الرياضية.

كما إنه هنالك سمات لعضو هيئة التدريس في التربية الرياضية تساند مهاراته التدريسية وتدعمها من حيث كونه أداة للتجديد لنفسه ولطلبته المتعلمين في الدرس ، وأنه مثل أعلى لطلبته من خلال دوره القيادي في بناء الشخصيات ويُعد رائداً إجتماعياً يقدم ثقافة المجتمع لطلبته بوساطة العادات والقيم والمعتقدات الراسخة ، فضلاً عن تنظيم النشاطات التربوية والرياضية اللاصفية والإشراف عليها وطريقة إختيارها بما يتناسب مع ميول الطلبة وإتجاهاتهم، ويعمل على إثارة تفكير المتعلمين بوساطة تهيئة البيئة التي تقوي ثقة المتعلم بنفسه أو بالعكس أو قد يكون سبباً في تدميرها، وكذلك له القدرة على رفع الروح المعنوية والإبداع ومن ثم يفتح المجال للتحصيل والإنجاز في الميدان التربوي والتعليمي (الحيلة ، ۲۰۰۳، ص۲۸)

منهج الدراسة

أعتمد الباحثون المنهج الأنثروبولوجي في وصف وتحليل لغة اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، والتي يقصد بها رصد وجمع الكلمات في الأوامر والايعازات للتمارين البدنية والحركية والمهارية في لدروس العملية بينهم وبين طلبتهم، بعد تدوينها وعرضها على محكمين من خبراء اللغة العربية الأكاديميين. (ماتيوز، ۲۰۱٦، ص۷۲٥)

مجالات الدراسة

المجال البشري: اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة (۲۰۲٥-۲۰۲٤).

المجال الزمني: للمدة الممتدة من تأريخ (۲۰۲٤/۱۰/۱٤) ولغاية (۲۰۲٤/۱۱/۲۹).

الإجراءات

بوساطة اعتماد الباحثون للمنهج الأنثروبولوجي واعتماد التحليل النوعي للأوامر والايعازات في دروس التربية الرياضية العملية التي لا تنم بصلةٍ إلى اللغة العربية الفصحى، بعد حضور هذهِ الدروس بالاشراف المباشر وتدوين المفردات اللغوية التي تعد أكثر استخداماً في الدرس، وبعد تحكيمها من لدن المتخصصين، تبين الآتي:

أختلفت التحليلات النوعية بتباينات ما بين التدريسيين في لغتهم وأسلوبهم في الدروس العملية وقلة استخدامهم لمفردات اللغة العربية الفصحى، كما هناك بعض التدريسيين يستخدمون الاشارات الصوتية الخالية من أية معنى وبأصوات مرتفعة جداً، فضلاً عن التلويح باليدين بدون صافرة عن تنظيم توحيد حركات الأداء المهاري، وقلة منهم يستخدمون بعض المفردات الفكاهية العامية كمحاولات منهم لتوطيد العلاقة مع الطلبة وزيادة تحبيبهم للدرس، وجاءت هذهِ النتائج لتعطي مدلولاً عن الضعف الواضح في أمتلاك التدريسيين للثروة اللغوية المطلوبة في المؤسسات الأكاديمية، والتي تمكنهم من إتمام واجباتهم المهنية على اتم وجه.

الاستخلاصات والتطبيقات

١. **تطوير الموارد اللغوية** :إنشاء قواميس رياضية ومصطلحات خاصة بتدريس الدروس العملية للتربية الرياضية باللغة العربية الفصحى لتوفير موارد تدعم الأوامر والايعازات لاعضاء هيئة التدريس في دروسهم فضلاً عن إقامة منتديات أدبية وفكرية وثقافية، الحث على مشاركتهم فيها.

٢. **التدريب والتأهيل** :تقديم دورات تدريبية بصورة دورية لأعضاء هيئة التدريس لتعزيز مهاراتهم في استخدام اللغة العربية الفصحى تخدم تحقيق أهداف عملهم المهني، ووضع معايير في اختبارات صلاحية التدريس في الجامعة تتضمن قياس وتقويم الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى لتدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بغداد.

٣. **التوعية والتثقيف** :ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى وعمل بوسترات ارشادية في مختلف أروقة الكلية بطريقة مهنية وجذابة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في جامعة بغداد.

٤. **الاستجابة لتغيرات السوق** : ضرورة إشراك عينة البحث في دورات تطويرية لكفاياتهم اللغوية الفصحى بصورة دورية.

٥. **الشراكات الثقافية** :ضرورة إيجاد أليات تعاون أكاديمي مع أستاذة اللغة العربية لتقديم الدعم والمساندة بغية رفع مستوى الكفايات التدريسية اللغوية الفصحى لتدريسي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة.

المراجع العربية والاجنبية

١. بدير، كريمان محمد (٢٠٠٨). التعلم النشط، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٢. جري، خضير عباس (٢٠١٨). طرائق التدريس العامة، دار الكتب والوثائق، بغداد.

٣. الحايك، صادق (٢٠٢٢). الكفايات التدريسيية لمدرسي التربية الرياضية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

٤. الحيله، محمد محمود، الغزاوي، محمد ذيبان (٢٠٠٣). تصميم التعليم نظرية وممارسة ، (ط٢)، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

٥. الزهراني، عبد العزيز عثمان (٢٠١٩). "تصور مقترح لتطوير الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضات" . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، ملجد ١١، العدد١، ج٢، سبتمبر.

٦. الغرواي، محمد مهدي (٢٠١٧). "واقع الكفايات التدريسية لمدرسي الفيزياء"، مجلة كلية التربية جامعة ميسان، المجلد(٣)، العدد (٢)، العراق.

٧. ماتيوز، بوب، روس، ليز، (٢٠١٦)، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الإجتماعية، ترجة وتقديم محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

٨. المالكي عبد الملك (٢٠١٠). " فاعلية برنامج تدريبي مقترح على اكساب معلمي الرياضيات, بعض المهارات التعلم النشط وعلى تحصيل واتجاهات طلابهم نحو الرياضيات"، (أطروحة دكتوراه منشورة) كلية التربية, جامعة ام القرى.

٩. الهلالي، عصام (٢٠٢١)، النظرية الأجتماعية في الرياضة وقضايا المجتمع، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

١٠. Musset, P. (٢٠١٠). Initial Teacher Education and Continuing Training Policies in a Comparative Perspective OECD, Paris, ٢٢ (١), ١٤٤-١٥٧.